انما هو في سند الكبير اما الاوسط والصغير فاسنادهما حسن ورجالها
موثقون انتهى وبه يعرف ان اقتصار المص على العز وللكبير غير جيد
وكيف ما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه وقد جمع الضيا
فيه جزا.
اتركوا بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا الحبشة بالتحريك
جيل من السودان معروف والواحد حبشي والحبش بضم فسكون
اسم جنس ولهذا صغر على حبيش قال ابن حجر ويقال انهم من ولد
حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع
بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا
ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل ما تركوكم اى مدة دوام
تركهم لكم لما يخاف من شرهم كما يشير اليه قوله فانه لا يستخرج
اى يستنبط والاستخراج الاستنباط وهو ما اظهر بعد خفا
كنز الكعبة اي المال المدفون فيها حين بعدهما حجرا حجرا وتلقى
حجارتها في البحر كما جاء في خبر اخر والكعبة البيت الحرام سمى به
لتكعبه وهو تربيعه وكل بناء مربع مرتفع كعبة وقيل لاستدارتها
وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعب الا ذو السويقتين من
الحبشة تثنية سويقة مصغرا قاله الطيبي وسر التصغير الاشارة
الى ان مثل هذه الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا الحقير
الذميم الخلقة ويحتمل ان الوصل اسمه ذلك او انه وصف له اي رجل
من الحبشة دقيق الساقين رقيقهما جدا والحبشة وان كان شانهم
دقة السوق لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك ولا يعارضه قوله
يعارضه قوله تعالى حرما امنا لان معناه امنا الى قرب القيامة فان
هذا التخريب يكون في زمن عيسى على ما ذكره بعضهم فياتي اليه
الصريخ فيبعث اليه وقال الحليمي بل بعد موته وبعد رفع القران ورجحه
بعض الاعيان وجمع بحمل الاول على انه يهدم بعضها في زمن عيسى فيبعث
اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القران يعود ويكمل هدمه اشارة الى
رفع معالم الدين من اصلها دك في الفتن وكذا البيهقي عن ابن
عمرو بن العاص رمز المص لصحته اغترارا بتصحيح الحاكم وهو وهم
فقد اعله الحافظ عبد الحق بان فيه زهير بن محمد سيخ ابى داود كان
سيئ الحفظ لا يحتج بحديثه.
اتركوا الدنيا لاهلها اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى

لا يلتفت

لا يلتفت الى اخطاره بالبال ولا تذهب النفس اليه لخسته والمراد بالدنيا
الدينار والدرهم او المطعم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلك اى
التوسع في ذلك والتهافت على اخذ ما فوق الكفاية واما تفسيره بحب
الحياة فلا يلايم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق قال الفاكهي ودنيا
كل انسان بحسب حاله فكلام الشيخ بين طلبته والامير بين جنده دنيا
بالنسبة لهم الا ان يقصد به امر اخر ويا ؤ ذا لا يكاد يكون الا من
موفق لاح له من علم الاخرة لائح فاشتاق لمولاه وغلب شيطانه
وهواه وذكر الغزالى ان عيسى عليه السلام مر برجل نايم ملتف بعباة
قال يا نايم قم فاذكر الله قال ما تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها
قال فنم اذن حبيبي ثم فانه اى الشان من اخذ منها مقدار فوق
ما اي القدر الذى يكفيه اى زايد اعلى الذى يحتاجه لنفسه ومونة
من نحو ماكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب وانية تليق به
وبهم اخذ من حتفه اى اخذ في اسباب هلاكه والحتف الهلاك قال
الزمخشري قالوا الموت يسعى ويطوف وعاقبته الحتوف قيل هو مصدر
بمعنى الحتف وهو القضا وفي الصحاح الحتف الموت يقال مات حتف انفه
اذا مات بغير قتل ولا ضرب وفي النهاية هو ان يموت على فراشه كانه
سقط فمات والحتف الهلاك لانه اراد ان روحه ستخرج من انفه بتتابع
نفسه وهو لا يشعر اى والحال انه لا يدرك ولا يحس بذلك ولا يتوقعه
لتمادي غفلته والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه ومنه
الشعار وما شعرت به ما فطنت له وما علمته وليت شعري ما كان منه
وما يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشري فلذلك هذا الدين وسلوك
سبيل الناجين الزهد فيها والاعراض قال الغزالى وانما كانت الزيادة
على قدر الكفاية مهلكة لان ذلك يدعو الى المعاصي فانها تمكن منها
ومن العصمة ان لا تقدر ولانه يدعو الى التنعم بالمباحات وهو اقل
الدرجات فينبت على التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا يمكن
استدامته الا بالاستعانة بالخلق والالتجا الى الظلمة وهو يدعو الى
النفاق ولانه يلهى عن ذكر الله تعالى الذى هو اساس السعادة الاخروية
انتهى والاقتصار على الكفاف عنها ولهذا كان محط نظر السلف الصالح
التجرد المطلق عن علايقها اما الاخذ منها بقدر الكفاية لمن ذكر فلا
ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف الفاضل في
وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال الحية فيها

Copyright ... University